

ملخص

يشهد التخطيط المرتبط بالحضارة توجهاً ذا أهمية ملحوظة في سياق العولمة والتطور في المدينة وما حولها، حيث يبرز الإبداع الإنساني والابتكار الحضاري. وهذه الأهمية تبدو واضحة في ذهن المخططين وصانعي السياسات في التخطيط المدني. فالحضارة ونماذج إعادة بناء المدن هي جزء أساسي في المدينة الحديثة. عالمياً تعتبر المدينة محرك الاقتصاد وتتنافس على رأس المال البشري والاستثمارات والصورة المدنية. من ناحية أخرى كانت نظريات التطور الاقتصادي التقليدية والتطور المدني تبرز دور المصادر الطبيعية والموجودات المادية المحسوسة.

بعض المدن التي فقدت بريق ازدهارها بعد التحول الاقتصادي وإعادة البناء في العقدين الماضيين فهي الآن تتنافس على جذب ذوي الكفاءات والمهارات العالية والذين يدفعون عجلة التطور بسرعة أكبر من خلال توفير مستويات حياة مميزة، مؤسسات تعليمية، تنوع إثني-حضاري وفرص التقارب الحضاري والاجتماعي. ويمكن توفير مثل هذه النماذج البيئية من خلال التخطيط الحضاري. إذن يتجلى الهدف الجوهري لهذه الدراسة في البحث في هذه الظاهرة الجديدة والمتمثلة في التخطيط الحضاري والذي بدوره يولي أهمية كبيرة للمكان، الحضارة، والاقتصاد وذلك كأداة لإعادة ترميم المدينة ووسيلة لتحقيق المدينة المبدعة.

تبدأ الرسالة بمراجعة وافية لأدبيات التخطيط الحضاري من أجل اختبار الأسس النظرية لهذا التحول في تخطيط المدن والوقوف على عيوب التخطيط وفجوات البحث في الأدبيات العالمية. لقد تم تطوير معيار لقياس وتقييم نجاعة التخطيط الحضاري، ومن ثم يتم تحليل حالتين دراسيتين للكشف عن نقاط القوة والضعف في استعمال التخطيط الحضاري كأداة لإعادة بناء المدن وإمكانية تطبيقه على مدن أخرى. يتم اختبار نتائج التخطيط الحضاري من خلال الحالتين الدراسيتين والتي توجت بمقابلات معمقة مع أكاديميين متميزين في التخطيط ومخططي مدن. لقد تم استخدام المعلومات المستقاة من تلك المقابلات ومن تحليل الوثائق والعمل الميداني ل طرح أربع قضايا مهمة والتي اعتبرت فجوات بحث. هذه القضايا هي: تعزيز الأسس النظرية للتخطيط الحضاري، تطوير معايير لتقييم فعاليتها، تقييم النتائج وتحديد مواصفات التخطيط الحضاري الناجح.

تخلص الدراسة إلى أن التخطيط الحضاري هو أداة ناجعة لإعادة ترميم المدن وأن التخطيط لمدن القرن الحادي والعشرين يجب أن يتحاشى التوجهات التقليدية. ولذلك ندعو المخططين لإضافة بند مصادر الحضارة المحسوسة وغير المحسوسة كجزء أساسي في التوجه الاستراتيجي العام للمدينة. تؤكد الدراسة أن نجاح المدينة في جذب المبدعين والاحتفاظ بهم من خلال التخطيط الحضاري هو عامل حاسم في تحديد المدن التي ستزدهر والمدن التي أفل نجمها. وأخيراً يتمخض عن هذه الدراسة أن التخطيط ينتقل من التوجه الهندسي إلى كيفية بناء مدينة إبداعية.